الفصل الثالث

التاريـخ وفلسفة التاريـخ

لمن يُكتب " التاريخ "؟ هل يُكْتَب من أجل المتخصصين فى هذا العلم؟ أم يُكْتَب من أجل أن تتعرف الشعوب على تاريخها؟ نقول، إننا نصادف - فى الحقيقة - هذين النوعين من " التاريخ". فالأول، هو " التاريخ " الذى يُكْتَب بأسلوب علمى خالص. والثانى، هو " التاريخ " الذى يُكْتَب بطريقة فنية وأدبية، وهو " التاريخ " القومى للشعوب والأمم.

وتتحدد قيمة " التاريخ " المكتوب بناءً على بعض الأسس الجوهرية. **فأولاً**: يجب أن يُفْحَص نوع المادة التى استقى منها المؤرخ معلوماته، هل هى نقوش أو آثار قديمة معاصرة ثُبتت صحتها وصحة معلوماتها؟ هل هى أصول ووثائق ومراسلات مستخرجة من دور الأرشيف التاريخية وثبت أنها غير مزيفة، وأن معلوماتها صحيحة وأنه لم يسبق نشرها؛ أو على الأقل لم يسبق استخدامها بدرجة كافية؟ هل المادة التى اعتمد عليها المؤرخ هى مجرد مراجع ثانوية ليست ذات قيمة علمية ؟ (50).

ثانياً: تتحدد قيمة " التاريخ " المكتوب بناءً على قدرة المؤرخ على الدرس والبحث، وقدرته على النقد، وطريقته فى استخلاص الحقائق وتنظيمها وتفسيرها وعرضها. ويختلف المؤرخون فى مسألة النقد وفى استخلاص الحقائق بحسب اختلافهم فى الفهم والتفسير والاستنباط. وأحياناً يختلفوا فى تقدير معنى الحوادث من ناحية الدين أو السياسة أو

الاقتصاد، وبذلك تأتى كتاباتهم متفاوتة أو مختلفة. كل هذه الأمور تعطى لـ"التاريخ" الحركة والحياة، وتجعل البحث فيه مستمراً على الدوام [51].

وثالثاً: تتحدد قيمة " التاريخ " المكتوب بناءً على بُعد المؤرخ عن التحيز والأهواء، ومطابقته للواقع بقدر المستطاع. لكن أحياناً يتأثر المؤرخ بروح عصر معين، مثل عصر الحروب الصليبية أو عصر الانقلاب الصناعى أو نمو الديمقراطية أو ظهور الاشتراكية ... إلخ. فيكتب وهو يحاول إخضاع الموضوع المعيَّن لرأيه وفكره. ومثل هذه الكتابات تُعد تاريخًا لنوع من التفكير خاص بالنزعات الإنسانية الجديرة بالدراسة، ولكن لا يمكن أن يُعد ما جاء بها معبراً عن الحقيقة التاريخية، بالنسبة لما تناولته من الموضوعات. وبمعنى آخر يمكننا أن نقول، إن قيمة " التاريخ " المكتوب تتحدد بناءً على ثقافة المؤرخ، وإلمامه بطريقة البحث التاريخى، وبناءً على استعداده الشخصى ومكانته[52].

لكن ما الصلة بين " التاريخ " و" فلسفة التاريخ "؟ هذا السؤال المهم كان مثاراً لكثير من المناقشات والمنازعات. فعلماء " التاريخ " يرفضون كل فلسفة تفرض قوانينها على " التاريخ "، وفلاسفة " التاريخ " يبحثون دائماً عن القوانين الكلية والعامة التى يخضع لها " تاريخ " الإنسانية على مر العصور وفى مختلف البلدان. وإذا نظرنا إلى " العلم الطبيعى "، فإننا نجد أن قانون الجاذبية الأرضية هو قانون كلى، ينطبق على جميع الأجسام التى تسقط على الأرض؛ فهل يستطيع المؤرخ أن يضع القوانين التى لها هذه الدرجة من العمومية والشمول ؟ [53].

لا شك أن " التاريخ " فى حاجة إلى الكشف عن العلاقات الضرورية بين الوقائع التاريخية، وهذه الضرورة تفترض ثمَّة درجة من العمومية

والشمول. ويسلم المؤرخون بوجود أسباب عامة - طبيعية وبشرية - تؤثر فى سير الأحداث، فتدفع إلى التقدم أحياناً، وإلى التأخر فى أحيان أخرى. ولا يمنع ذلك الاعتقاد، من حدوث ما لم يكن فى الحسبان: فتكون نتيجة المعركة مثلاً غير متوقعة، أو يحدث التدهور الاقتصادى بصورة مفاجئة، أو يسقط نظام الحكم نتيجة انقلاب ما .... إلخ، ولكن حتى فى هذه الحالات يصر بعض علماء " التاريخ " على وجود قوانين عامة تخضع لها هذه الأحداث التى تبدو فى ظاهرها وليدة المصادفة (54).

وحين نتحدث عن " فلسفة " لـ " التاريخ "، نقصد " تاريخ " الإنسان؛ لأنه الكائن الواعى الوحيد بين الموجودات. لكن لابد من إيضاح ما تعنيه كلمة " فلسفة " واقترانها بـ " التاريخ ".

يقول " كولنجوود ": " أريد - فى أول الأمر - إيضاح ما أفهمه من مدلول كلمة فلسفة بياناً لما أعنى من عبارة فلسفة التاريخ. الفلسفة تحليل لعمليات الفكر. وتفصيل ذلك أن العقل الذى يشتغل بالفلسفة لا يقنع بمجرد التفكير فى الشىء المادى، ولكنه فى الوقت الذى يفكر فيه فى الشىء المادى، يتتبع عملية تفكيره فى هذا الشىء المادى. إذن نستطيع أن نقول، إن الفلسفة تفكير من المرتبة الثانية، أو هى تفكير فى صحة أو خطأ عمليات التفكير أو الأسس المتضمنة فى هذا التفكير؛ فنجد على سبيل المثال أن اكتشاف المسافة بين الأرض والشمس مهمة من مهام التفكير فى المرتبة الأولى وهو ما يصدق على علم الفلك فى هذه الحالة، ولكن الكشف عما تفعله بالدقة والتحديد حين نحاول اكتشاف المسافة بين الأرض والشمس مهمة من مهام التفكير من المرتبة الثانية، وهو ما يصدق فى هذه الحالة على علم المنطق أو على نظرية العلم " (55).

يفرق " كولنجوود " بين " الفيلسوف " و" المؤرخ "، فـ " الحقيقة التى تسترعى الانتباه ليست هى الماضى فى حد ذاته عند " الفيلسوف "، كما هى الحال بالنسبة لـ " المؤرخ "، ولا هى التفكير فى هذا الماضى (بمعزل عن موضوع التفكير) كما هى الحال بالنسبة لعالم النفس؛ وإنما هى الاثنان فى إطار علاقاتهما المتبادلة . نريد أن نقول، إن التفكير فى علاقته بـ "موضوعه " لا يُعد من قبيل التفكير المجرد، وإنما يُعد من قبيل المعرفة. معنى هذا أن الذى نسميه من وجهة علم النفس نظرية لـ " التفكير المجرد " أو نظرية للصور الذهنية بمعزل عن الأشياء المادية، يصبح من وجهة نظر " الفيلسوف " نظرية لـ " المعرفة ". فعندما يسأل عالم النفس نفسه: كيف يفكر المؤرخون؟ يسأل "الفيلسوف " نفسه: ما هو طريق المؤرخين إلى المعرفة؟ ما هو طريقهم إلى معرفة الماضى؟ ونجد على العكس من ذلك إن مهمة المؤرخ - لا مهمة الفيلسوف - هى أن يدرك الماضى بوصفه شيئاً قائمًا بذاته، كأن يقول على سبيل المثال إن أحداثاً هى كذا وكذا حدثت منذ سنين عديدة، و" الفيلسوف " يعنى بهذه الأحداث، لا بوصفها أحداثاً لها كيانها الخاص ولكن بوصفها أحداثاً يعرفها المؤرخ. ثم هو يتساءل عن الأسس التى تستند إليها معرفة المؤرخين بهذه الحوادث بصرف النظر عن أى نوع من أنواع الحوادث هذه، ومتى حدثت بالفعل وأين " [56].

من هذا المنطلق، يمكن القول أن لمصطلح " فلسفة التاريخ " معانٍ ثلاثة رئيسية: **المعنى الأول،** هو أن " فلسفة التاريخ " تهتم بالقوى الأساسية للتاريخ بوصفه حقيقة موضوعية (هى الماضى). **والمعنى الثانى،** هو أن "فلسفة التاريخ " تصف لنا النظرة العامة الأساسية التى يأتى بها المؤرخ، متضمنة النظريات الخاصة بتعليل الحوادث أو مفهوم التقدم وما

إلى ذلك. **والمعنى الثالث والأخير**، هو معنى مرادف على وجه التقريب لـ"المنهج التاريخى " Historical Method أى العملية الفعلية التى يسلك المؤرخ فى شعابها [57].

والخلاصة هى، أن مصطلح " فلسفة التاريخ " له جاذبية كبيرة على العقول، حتى أن البعض يرى أنه علماً قائماً بذاته، أو فرعاً من فروع الدراسة التاريخية. ذلك لأن تعليل الحوادث ومحاولة البحث عن أسبابها المباشرة وغير المباشرة، والاجتهاد فى استخراج الأسباب والأحكام العامة؛ كل هذه تدخل فى صميم " الفلسفة " ذاتها. لكن البعض الآخر يرى أن الفرق بين طبيعة علم " التاريخ "، وطبيعة مباحث " الفلسفة " جسيم، فالفيلسوف فيلسوف بالطبع - أو الاتجاه - وأسلوب الفكر وطريقة النظر والاستدلال، والمؤرخ مؤرخ بطريقته ومنهجه والغايات التى يرمى إليها من وراء ما يكتب من "التاريخ". والمؤرخ الحق - من هذه الوجهة من النظر - يجتهد فى السير فى حدود علم " التاريخ " والتزام منهجه بأمانة، ولهذا فإن كبار من اتفق على تسميتهم فلاسفة " التاريخ " كانوا يرون أنفسهم مؤرخين فحسب، و"أرنولد توينبى " الذى يُعد من أكبر فلاسفة " التاريخ " كان يسمى نفسه مؤرخاً فحسب .

* * * *

هوامش الباب الأول

(1) كان " ڤولتير " أول من صاغ مصطلح " فلسفة التاريخ " فى القرن الثامن عشر، وكان ينظر إليها بوصفها تحليلاً نقديًا للتاريخ، بتعبير أدق، كان يقصد بها نوعًا من التفكير التاريخى يتقيد فيه المؤرخ بمقاييسه الخاصة بدلاً من الاعتماد على ما جاء فى الكتب القديمة.

انظر فى ذلك: كولنجوود، **فكرة التاريخ** ، ترجمة محمد بكير خليل، مراجعة محمد عبدالواحد خلاف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968 ، ص 30.

انظر أيضاً:

- Michael Stanford, **An introduction to the philosophy of History,** Blackwell publishers, 1998, pp. 1-14.

(2) عطيات محمد أبو السعود، **فلسفة التاريخ عند جامبا تيستافيكو**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، 2006 ، ص 5 .

(3) هيجل، **محاضرات فى فلسفة التاريخ**: " العقل فى التاريخ "، ترجمة د. إمام عبدالفتاح، مراجعة د. فؤاد زكريا، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1974 ، ص11.

انظر أيضاً: و . هـ . ولش، مدخل لفلسفة التاريخ ، ترجمة د. أحمد حمدى محمود، مراجعة محمد بكير خليل، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1962، ص 12.

(4) عبدالرحمن بدوى، مدخل جديد إلى الفلسفة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979، ص49.

(5) المرجع السابق، الموضع نفسه.

انظر أيضاً:

- Robert Paul, Mohan, **philosophy of History** : An introduction, New York, Bruce, pub,co. 1970, p 40.

كذلك:

- **Concise Rutledge Encyclopedia of philosophy**, London and New York, 2000, PP 356-357.

(6) حسن عثمان، **منهج البحث التاريخى** ، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 11.

(7) تحدث المؤرخ الإنجليزى والمصلح الاجتماعى " هربرت جورج ولز " Herbert George Wells (1866 - 1946) فى كتابه " موجز تاريخ العالم " عن نشأة الأرض، وما ظهر على سطحها من مظاهر الحياة المختلفة، وهو فى ذلك يفعل كما يفعل المصور أو المثّال الذى يعمد إلى تشريح جسم الإنسان أو الحيوان؛ حتى يمكنه أن يرسم الصورة أو يصنع التمثال، على أفضل وجه مستطاع. ثم يتدرج " ولز " فى عرض تواريخ الأمم والشعوب والحضارات المختلفة منذ نشأتها حتى العصر الحديث معبراً فى ذلك عن وحدة البشرية.

انظر فى ذلك: هـ.ح. ويلز، **موجز تاريخ العالم**، ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001 ، ص ص 7-8 من مقدمة المترجم.

انظر أيضاً : حسن عثمان، **منهج البحث التاريخى**، ص ص 11 - 12.

(8) Dagobert D. Runes, **Dictionary of philosophy**: Ancient-Medieval- Modern, Littlefield, Adams and Co. New Jersey, 1963, p. 127.

انظر أيضاً : نور الدين حاطوم وآخرون، **المدخل إلى علم التاريخ**، دمشق 1401 - 1402 هـ، ص 473.

(9) هرنشو، **علم التاريخ**، ترجمة عبدالحميد العبادى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1944، ص 8.

(10) كلمة Historia فى الأسبانية مشتقة من لفظ سُتوريا اليونانى ومعناه الحكاية، ومنه لفظ Story الإنجليزى. وقد دخل هذا اللفظ اللغة العربية قبل الإسلام، بمعنى الحكاية أو القصة؛ ومصطلح أساطير الأولين كثير الورود فى القرآن الكريم بهذا المعنى.

راجع فى ذلك: حسين مؤنس، **التاريخ والمؤرخون**، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 7.

(11) قسطنطين زريق، **نحن والتاريخ**: مطالب وتساؤلات فى صناعة التأريخ وصنع التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، 1959، ص 13.

(12) ميخائيل أنوود، **مُعجم مصطلحات هيجل**، ترجمة د. إمام عبدالفتاح، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، عدد (186)، ص ص 231 - 232 .

انظر أيضاً :

- Mark Day, **The Philosophy of History**: An introduction, Continuum international publishing group, New York, London, 2008, p. 12.

(13) ابن منظور، **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة، 2003، المجلد الأول، باب " الهمزة "، مادة " أرخ "، ص 120.

(14) انظر فى ذلك: الطبرى، **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت ، 1967، ص 90.

(15) " فرانز روزنتال " Franz Rosenthal (1914 - 2003) مستشرق ألمانى شهير، التحق بجامعة برلين عام 1932 حيث درس بداية الحضارات واللغات الشرقية وحصل على درجة الدكتوراه عام 1935 من الجامعة نفسها. وفد للولايات المتحدة الأمريكية عام 1940 ليعمل أستاذاً للغات السامية فى كلية الاتحاد العبرى فى " سنسناتى " بولاية " أوهايو ". درس اللغة العربية فى جامعة " بنسلفانيا " وشغل منذ عام 1956 منصب أستاذ كرسى " لويس م. رابينو بتز " للغات الشرقية فى جامعة " بل ". قام بترجمة وتحقيق مقدمة " ابن خلدون " ، وله مؤلفات عديدة فى دراسة الحضارة الإسلامية منها: " علم التاريخ عند المسلمين "، و" تاريخ الطبرى "، و" مفهوم الحرية فى الإسلام ".

(16) فرانز روزنتال، **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة د. صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983، ص 23 وما بعدها.

(17) انظر فى ذلك: ألبان . ج . ويدجرى، **التاريخ وكيف يفسرونه** : من كنفوشيوس إلى توينبى، ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثانى، عدد (221)، الجزء الأول، 1996، ص 11 من كلمة المترجم.

انظر أيضاً: حسين مؤنس، **التاريخ والمؤرخون**، ص ص 7-8.

(18) شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى (1427 - 1497) مؤرخ وعالم حديث كبير، من أهم مؤرخى عصر المماليك. وُلِدَ فى القاهرة ودرس بها وتنقل بين مصر والشام والحجاز وصار من علماء التاريخ والحديث، توفى فى المدينة المنورة. صنف أكثر من مائتى كتاب أشهرها: " الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع ".

(19) السخاوى، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، دار الكتاب العربى، ص 7 وما بعدها.

(20) محمد بن سليمان بن سعد الرومى الحنفى الكافيجى (1386 - 1974) لقب بهذا اللقب " الكافيجى " لكثرة اشتغاله بكتاب " الكافية " فى النحو "لابن الحاجب " فنسب إليه بزيادة الجيم. ولد فى بلاد صروخان من ديار ابن عثمان، واشتغل بطلب العلم، ورحل إلى بلاد العجم والتقى بالعلماء الأجلاء وقدم إلى الشام ثم ذهب إلى القدس وبعدها إلى القاهرة. كان " الكافيجى " بارعاً فى أصول الفقه والنحو

والصرف والإعراب والبلاغة والبيان والمنطق والفلسفة. من أهم مؤلفاته: " الأنموذج فى الاستعارة والكتابة "، و" أنوار السعادة فى شرح كلمتى الشهادة "، و" بنات الأفكار فى شأن الاعتبار "، و" التيسير فى علوم التفسير "، و " الكافي الشافي ".

(21) الكافيجى، **المختصر فى علم التاريخ**، مكتبة المثنى، بغداد، 1963 ، ص 327.

(22) عزالدين أبى الحسن على بن محمد عبدالكريم الجزري المعروف بابن الأثير (1160 - 1232) مؤرخ إسلامى كبير، عاصر دولة صلاح الدين الأيوبى، ورصد أحداثها. ولد بالجزيرة المسماة فى المصادر العربية الإسلامية بجزيرة ابن عمر وهى داخلة ضمن حدود الدولة التركية حاليًا. عُنِى أبوه بتعليمه، فحفظ القرآن الكريم من " أبى الفضل عبدالله بن أحمد"، و" أبى الفرج يحيى الثقفى ". درس " ابن الأثير" علوم الحديث والفقه والمنطق، غير أنه اختار فرعين من العلوم وتعمق فى دراستهما: " علم الحديث " و" علم التاريخ ". من أهم مؤلفاته: " الكامل فى التاريخ " وهو كتاب فى التاريخ العام، و" التاريخ الباهر فى الدولة الأتابكية " وهو فى تاريخ الدول، و" أسد الغابة فى معرفة الصحابة " وهو فى تراجم الصحابة، و" اللباب فى تهذيب الأنساب " وهو كتاب فى الأنساب.

(23) ابن الأثير، **الكامل فى التاريخ**، بيروت، 1965، الجزء الأول، ص 7.

انظر أيضاً: محمد الطالبى، **التاريخ ومشاكل اليوم والغد**، مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد (أبريل - مايو - يونيو)، 1974، ص 21.

(24) عبدالرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتى (1756 - 1825) مؤرخ مصرى كبير، ولد بالأزهر وشهد مقدم الحملة الفرنسية وأحداثها 1798 - 1801 والصراع بين الولاة العثمانيين الذى انتهى بتولية " محمد على " حكم مصر. وأرخ لهذه الفترة فى كتابيه: "مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس " و" عجائب الآثار فى التراجم والأخبار". ويعتبر كتابه الأخير من أعظم الكتب التى أُرخت لتاريخ مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وله قيمة عظمى فى التاريخ الاجتماعى فى تلك الفترة.

(25) الجبرتى، **عجائب الآثار فى التراجم والأخبار**، المطبعة العامرة الشريفة، 1322 هـ، الجزء الأول، ص 2.

(26) ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق د. على عبدالواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، الجزء الأول، ص 282.

(27) الحكمة فى المفهوم العربى هى أعلى مراتب العلم، فهى الفهم العميق، وقد قرنها الله

سبحانه وتعالى بالكتب السماوية فى القرآن الكريم ثمانى مرات؛ وعبارة " الكتاب والحكمة " عبارة قرآنية ما تزال تتردد فى الأسماع والقلوب.

انظر فى ذلك: حسين مؤنس، **التاريخ والمؤرخون**، ص 13.

(28) ابن خلدون، **مرجع سابق**، ص 291.

(29) ف . ج . هرنشو (1869 - 1946) أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة لندن من عام 1913 حتى عام 1934، من أهم أعماله: " علم التاريخ "، تناول فى هذا الكتاب التاريخ من حيث هو علم ومنهجه وفوائده وعلاقته بالعلوم الأخرى، كما أشار إلى التاريخ عند العرب.

(30) هرنشو، **علم التاريخ**، ص 6.

(31) المرجع السابق، ص ص 6 - 7.

(32) المرجع السابق، ص 7.

(33) حسن عثمان، **منهج البحث التاريخى**، ص ص 12 - 13.

انظر أيضاً: محمد عواد حسين، **صناعة التاريخ** ، مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد (أبريل - مايو - يونيو)، 1974، ص 117.

(34)" التاريخ " ينصب على الماضى، وهو بهذا يتميز عن سواه من ألوان المعارف الأخرى. وليس معنى هذا إننا نستطيع أن نفصل فصلاً جازماً بين الماضى والحاضر والمستقبل، لأن الحياة فى سيرها وحدة متكاملة والمواقف المتخذة من الماضى تتأثر بمعتقدات الحاضر وآمال المستقبل.

راجع فى ذلك : **قسطنطين زريق، نحن والتاريخ**، ص 50.

(35) إدوارد كار، **ما هو التاريخ؟** ، ترجمة ماهر كيالي وبيار عقل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص 22.

(36) حسن عثمان، **المرجع السابق**، ص 13.

(37) Mark Buchanan, **The Science of History**, Crown publishers, New York, 2000, p.219.

(38) يعد روبين جورج كولنجوود Robin George Collingwood (1889 - 1943) من الفلاسفة الإنجليز البارزين فى القرن العشرين، فهو أحد أقطاب فلاسفة أكسفورد وحجة فى حفريات بريطانيا وتاريخها فى العصر الرومانى. من مؤلفاته: " فكرة

الطبيعة " و" أصول الفن " و" فكرة التاريخ ". ومن آرائه أن عمليات التاريخ تنتظم أعمالاً لها زواياها الداخلية التى تتألف من عمليات فكرية، وأن كل تاريخ ما هو إلا تاريخ للفكر، وأن مهمة المؤرخ عرض الأحداث التى هى المظهر الخارجى للأفكار. وعنده أن الخيال التاريخى مرجعه إلى المؤرخ الذى لا يقبل الرواية إلا إذا اتسقت مع مقياسه العقلى، وأن المؤرخ سيد نفسه، وأنه فى الوقت الذى يكتشف فيه حريته كمؤرخ سيكتشف أيضاً حرية الإرادة الإنسانية بوصفها القوة الفعالة فى أحداث التاريخ.

(39) كولنجوود، **فكرة التاريخ**، ص ص 41 - 42.

(40) ج . ب . بيورى J.B. Bury (1861 - 1927) أشهر مؤرخى إنجلترا فى الربع الأول من القرن العشرين، كان أستاذ التاريخ الحديث بجامعة كمبردج، مع أن معظم مؤلفاته تتصل بـ" تاريخ " اليونان والرومان والبيزنطيين، ساهم فى إصدار مجموعتى كمبردج للتاريخ القديم والوسيط. من أهم مؤلفاته: " تاريخ حرية الفكر "، و" محاضرة افتتاحية فى التاريخ ".

(41) هرنشو، **علم التاريخ**، ص 2.

انظر أيضاً: أحمد محمود صبحى، **فى فلسفة التاريخ**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 1975، ص 24.

(42) المرجع السابق، ص 3.

انظر أيضاً: شاكر مصطفى، **التاريخ هل هو علم؟** مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد (أبريل - مايو - يونيو) ، 1974 ، ص 187.

(43) هرنشو، **المرجع السابق**، ص 5.

انظر كذلك: غوستاف لوبون، **فلسفة التاريخ**، ترجمة عادل زعيتر، دار المعارف، القاهرة، 1954، ص 13.

(44) انجلو اوسينوبوس، بول ماس، إمانويل كنت **لا النقد التاريخى**، ترجمة د. عبدالرحمن بدوى، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص ص أ - ب من المقدمة.

(45) هرنشو، **علم التاريخ**، ص ص 11 - 12.

انظر أيضاً : و . هـ . ولش، **مدخل لفلسفة التاريخ**، ص 47.

(46) تطلق كلمة " الهورسطيقا Heuristik " على علم الوثائق وهى كلمة ألمانية، وتدل -

بالمعنى العام - على كل الأصول التى تحتوى على معلومات تاريخية دون أن ينحصر ذلك فيما دُوِّن منها على الورق. ولكنها بالمعنى الدقيق الذى اصطلح عليه الباحثون فى " التاريخ " ، هى الكتابات الرسمية - أو شبه الرسمية - مثل الأوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات والمراسلات السياسية، والكتابات التى تتناول مسائل الاقتصاد أو التجارة أو عادات الشعوب أو نظمهم وتقاليدهم.

انظر: حسن عثمان، **منهج البحث التاريخى** ، ص 30 وما بعدها.

(47) هرنشو، **المرجع سالف الذكر**، ص 12.

انظر أيضاً: انجلو اوسينوبوس، بول ماس، إمانويل كنت، **النقد التاريخى**، ص ص ب - ج، من المقدمة .

(48) هرنشو، **علم التاريخ**، ص 13.

انظر أيضاً: حسن عثمان، **مرجع سابق**، ص 19.

(49) هرنشو، **مرجع سابق**، ص ص 13 - 147.

انظر أيضاً: حسن عثمان، **منهج البحث التاريخى**، ص 20.

كذلك، هـ . أ . مارو، **من المعرفة التاريخية** ، ترجمة جمال بدران، مراجعة د. زكريا إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971 ، ص 43 .

(50) حسن عثمان، **منهج البحث التاريخى**، ص ص 21 - 22.

(51) المرجع السابق، ص 22.

(52) المرجع السابق، ص ص 22 - 23.

راجع أيضاً:

- N. C. Lemon, **Philosophy of History**, Routledge, London, 2003, p p 5 - 7.

(53) نازلى إسماعيل حسين، **فلسفة التاريخ** ، مكتبة كلية الآداب - جامعة عين شمس، القاهرة، 1992 ، ص 69.

(54) المرجع السابق، ص 70.

(55) كولنجوود، **فكرة التاريخ**، ص ص 30 - 31.

انظر أيضاً: عبدالرحمن بدوى، **أحدث النظريات فى فلسفة التاريخ**، مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد (أبريل - مايو - يونيو)، 1974 ، ص 215.

(56) كولنجوود، **مرجع سابق**، ص ص 32 – 33.

(57) **The Encyclopedia of philosophy**, paul Edwards, editor in chief, volume four, Macmillan publishing co, jne, The Free press, London, 1967, p 26.

انظر كذلك : حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ص ص 36 – 37.

❊ ❊ ❊

obeikan.com